

صاحب الا الاقتضاح واما الثالث فلانك قد عرفت مما
 تقدم من الايات والروايات ومجملة من الصحابة وحديث
 فقد تارضت الايات والروايات في مدحهم وذمهم فلا بد
 من وجه الجمع بينها وهو ممكن بأحد وجهين احدهما ما ذكرناه
 من تخصيص المدح ببعض والذم ببعض اخر وثانيهما ان يقال
 ان ايات المدح والذم انما تنزل باعتبار واقعتهم وخالفتهم
 في مدحهم الله تعالى في وقت يستحقون المدح باطاعتهم وبيدهم
 في وقت اخر لاستحقاقهم الذم بخالفهم ومنه يعلم ان الموجب
 لفضلهم ومزيتهم ليس هو مجرد الصفة له صلى الله عليه وسلم كما تقدم
 بيانها وانما هو اطاعة والعصية لله عز وجل ورسوله واما رابعها
 فلانهم قد روي في حق اهل البيت ما قد عرفت مما يدرك على ان
 ولايتهم والتسليم بهم ومحبتهم ومنابتهم هي الطريقة
 الموصلة الى الجنة وقد علم ايضا ان لها جملة من الصحابة
 قد حادوا عنهم وعادوهم وابعضوهم وناصوهم العداوة
 والحروب كما تقدم ذكره وحديث فليف لا يستحق من فعل ذلك
 للذم ولا الطعن بل الواجب البرادة منهم واللعن واما خامسها
 فلان الاية الاولى كما ذكره بعض اصحابنا غير شاملة لكن اراد
 ان المراد بالمهاجرين الاولين من هاجر اليهم في الهجرة الاولى
 وهي الهجرة اليهم في حصار الشعب حين حصرته قرين في شعب

عبد المطلب اربع سنين والامة مجمعة على انه لم يكن احد
 من ابي بكر وعمر واما ثلثها في ذلك الحصار معه فليف يدعي
 لهم من المهاجرين الاولين ويؤيد ذلك ما رواه في كتاب
 حلية الاولياء عن ابن عباس ان المراد بالباقيين في قوله
 والسابقون السابقون اولئك المقربون علي ابن ابي طالب
 وروي ابن المغازلي ان ابي عبد الله جاهد عن ابن عباس
 في تفسير هذه الاية قال سبق يوسف بن بن ابي موسى
 وسيق سمعون الى عيسى وسيق علي بن ابي طالب الى محمد صلى الله
 عليه وسلم واما اية والذين بعد اسد اعلى الكفار فهي انما
 تدل بالنسبة الى من آمنوا ادخالهم على العار واي سدة
 لهم على الكفار مع ما علم من عادتهم التي هي الزار وتولي
 الادبار كما هي اشهر من الشمس في رابعة النهار وهل تغل
 ناقل من اصحاب السير والاثار انه سمع ابي بكر وعمر قتل
 او خرج ليعلم به شدتهم على الكفار حتى يستوجبوا
 بذلك المدح عن الفزير الجبار نعم لما علم شدتهم على
 اهل بيت بينهم الابرار بفضولهم مقامهم وقصد
 لهم بالاذى بعد ذلك والذر والصفار ولا سيما بقصد
 اعراقهم في الدار واما اية بيعة الرضوان فانه من
 المعلوم كما بنهت عليه كتب السير والاثار وكانت على

عبد المطلب